الفصل الثالث

الخط العربي مهارة

obeikandl.com

obeikandl.com

أولا:مهارة الخط العربي :

وتعد كتابة الخط من الفنون الصعبة التي هي بحاجة شديدة إلى المهارة الفائقة، والموهبة ، والدراسة والتحصيل، والممارسة والتدريب. ولذلك فالخطاط الماهر يحتاج إلى ساعات عمل طويلة يومياً لتجويد خطه وتحسين مستوى أدائه الفني، لدرجة أنه لا يستطيع أن يتوقف يوماً واحداً عن مزاولة مهنته المحببة إلى نفسه ، وتروي كتب التاريخ والفن رواية مشهورة عن الخطاط التركي الحافظ عثمان، الذي كتب المصحف الشريف عدة مرات متتالية قوله في هذا الصدد:

لو عرضت عليّ الخطوط المختلفة، التي أكتبها طوال الأسبوع ؛ لعرفت بحاستي الفنية، من بينها، خطوط يوم السبت ؛ لأنها تكون أقل مرونة من خطوط بقية أيام الأسبوع، بسبب توقفي عن الكتابة يوم الجمعة. كناية عن مهارته الشديدة في حذق هذا الفن. والمهارة غير الفائقة في معرفة الفروق بين الخطوط والأوقات التي تتم الولادة فيها العملية الفنية .

مميزات الخط العربي.

لقد كان للخط العربي الكثير من المميزات التي جعلت الشعوب الجديدة في الإسلام تتعلّق به مثل:

- الطواعية الشديدة التي تُمكّن الخطّاط من عمل تراكيب وأشكال مختلفة حتى للكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة.
- الارتفاعات والاستدارات، وقدرتها على الإطالة والتمطيط.
- أنه يحمل في ثناياه بعض الصفات الزخرفية والشكلية الخاصّة؛ حيث تتوارى (الألفات) وتُوزّع بأوضاع معينة، وكذلك باقي أنواع الحروف ممّا يعطي نوعًا من الشكل الزخرفي.
- بناء الخط على أصل هندسي ثابت، وقاعدة رياضية معروفة.

- الحرف العربي له صفة اختزالية؛ حيث إن الحرف الواحد له شكل منفرد وشكل متَّصل، هذا بالإضافة إلى إمكانية تراكب الحروف فوق بعضها؛ ممَّا يساعد على استخدام مسافات قصيرة لكلمات وحروف كثيرة، وهذه الصفة لا تُوجد في الحروف اللاتينية، التي لها شكل واحد تتراصّ بجوار بعضها؛ ممَّا يأخذ مسافةً كبيرةً.
- قدرة الحروف على إعطاء تنوُّع في الإيقاع وتنوُّع حِسِّي. (1)

ففي الإيقاع: فيحدث تبادل الرقَّة والغلظة كما في حروف خط النسخ وتبادل الانحناءات والامتدادات كما في حروف الخط الفارسي، وتبادل التماثل والتراقص كما في الخط الديواني، وتبادل إشعاع القوَّة كما هو في حروف خط الثُّلث.

أمَّا الإحساس: فالخط المنحني يمثِّل الرشاقة كما في حروف النسخ والثلث والفارسي والمحقَّق.

أمَّا الخط الهندسي الكوفي بأنواعه فيُثِيرُ الجمال الرياضي الهندسي، وكل هذه الصفات الكامنة في حروف الخط العربي تُتِيح للخطَّاط المتمكِّن التعبير عن الحركة والكتلة؛ فيعطي حركةً ذاتيةً تجعل الخطَّ يتراقص في كتلة محققًا إيقاعًا جميلاً وإحساسًا بصريًّا ونفسيًّا راقيًا.

الخط العربي المهارة المنسية

وقد شرف الله سبحانه وتعالى اللغة العربية أن أنزل القرآن الكريم بلسانها فأصبحت اللغة العربية وعاء لحفظ القرآن والسنة وعلومهما، ومن وسائل الحفظ الكتابة بالخط العربي، وقد مرَّ الخط العربي بمراحل تطويرية لاهتمام المسلمين به

1- يوسف العريب، مصدر سبق، ص39

حتى أصبح من أرقى الخطوط وأجملها، مع تعدد أنواعه وأشكاله. المبنية على قواعد علمية خاصة.

وقد انتشر الخط العربي مصاحباً لانتشار الإسلام في العالم، فأصبح محببا لجميع المسلمين، ولغيرهم من متذوقي الفن الجميل..

يقول الفنان (بيكاسو): إن أقصى نقطة حاولت الوصول إليها بالرسم، وجدت أن الخط العربي قد سبقني إليها.

ومع أهمية الخط العربي إلاَّ أنه يلاحظ انخفاض مستوى الخط العربي بوجه عام؛ نتيجة ضعف تدريس الخط العربي في التعليم العام، إضافة إلى عدم وجود المعاهد المتخصصة لتعليم الخط العربي، وانتشار المراكز الخاصة بعمل اللوحات التعليمية، وقبولها والتشجيع عليها من قبل المدرسة.

العوامل التي تساعد على انخفاض مستوى الاهتمام بتدريس الخط العربي في المدرسة

أولا: عدم وجود المعلم المتخصص في الخط العربي، وإسناد مادة الخط إلى معلم اللغة العربية، أو معلم آخر لإكمال نصابه من الحصص، دون النظر إلى جودة خط المعلم.

ثانيا: عند النظر في صحف الطلاب في مدارسهم، يلاحظ أن كثيرا منها من عمل الخطاطين، أو عمل الأهل خصوصا في المرحلة الابتدائية، وعزوف الطالب عن عمل اللوحة بنفسه، ويرجع ذلك إلى المقارنة بين ما ينتجه الطالب بنفسه وما ينتجه الخطاط، والدعم المعنوي المنخفض من قبل المعلم لما عمله الطالب بنفسه، والمدح والثناء الوافرين على أعمال أحضرها الطالب من الخطاط

ثالثا: حرص الكثير من المديرين على تجميل مدارسهم بغض النظر عن الهدف التربوي الأساس وهو تدريب الطالب، فتجد أغلب الأعمال المعروضة أمام زوار المدرسة، وفي الفصول، والمعارض المدرسية، من عمل الخطاطين أو الأهل.

رابعا: عدم اتباع بعض المدارس الأسلوب الصحيح في التقييم، حيث يمنح الطالب الدرجة الكاملة في الخط عند تفوقه في المواد الأخرى، دون النظر في مستوى خطه؛ ما يجعل الطالب لا يرى أهمية لمادة الخط، ولا يهتم بتحسين خطه.

خامسا: تصرفات بعض المعلمين في قبول أعمال الطلاب، وأورد موقفين داخل المؤسسة التربوية كان لهما الأثر والنتيجة العكسية على المتعلم: فقد طلبت معلمة من إحدى الطالبات عمل صحيفة، وطلبت تلك الطالبة من والدها عمل الصحيفة عند الخطاط، لكن والدها اقنعها بعد محاولات مضنية أن تعملها بنفسها، وستتحسن كتابتها تدريجيا، وأن صاحب الخط الجيد وصل إلى هذه المرحلة شيئا فشيئا، وبعد أن أنهت تلك الطالبة الصحيفة أبدى أفراد الأسرة إعجابهم بذلك العمل، وبعد تلك الرسالة الإيجابية لم تسعها الفرحة، ولم تنم تلك الليلة إلاَّ قليلا؛ إذ طال انتظار الصباح، وذهبت إلى المدرسة، ومن شدة فرحها بصحيفتها كادت أن تنسى حقيبتها وفي الحصة الأولى أعطت الصحيفة للمعلمة، فأخذتها المعلمة، ولم تشكرها أو تشجعها، بل أوصلت الرسالة عبر تعابير وجهها، ثم وضعتها على الأرض في زاوية الفصل، ولم تأخذها معها بعد انتهاء الحصة، وكانت تلك صدمة للطالبة، ورسالة مبطنة إلى باقي الطالبات بعدم عمل الطالبة للصحيفة وبعدها لم يستطع والدها أن يقنعها بعمل صحيفة أو أي نشاط منزلي اعتمادا على نفسها، واضطر إلى أن يضرب بالمبادئ التربوية عرض الحائط

ويذهب إلى الخطاط، ويكتب الخطاط زورا وبهتانا، أن ذلك العمل من عمل الطالبة، وتشاركها المعلمة الخداع، حيث يكتب إشراف المعلمة.

وقصة أخرى لطالب عمل جهده في عمل الصحيفة، ولما أخذها المعلم، وضعها خلفية لصحيفة أخرى أحضرها أحد الطلاب من الخطاط، ولكم أن تتخيلوا شعور ذلك الطالب المحبط الذي يرى جهده قد وضع (بروازا) لجهد شخص آخر.

سادسا: عدم وجود معاهد للخط العربي تابعة لوزارة التربية والتعليم، فقد تم إغلاق المعهد الوحيد في الرياض، وسرح طلابه منذ عدة سنوات.

بعض الإجراءات العملية المتوقع أن ترفع من مستوى الخط العربي لدى الطلاب حبا وتذوقا وتطبيقا:

أولا: في الوقت الحاضر: يتم إسناد مادة الخط العربي للمعلم جيد الخط، الذي لديه الموهبة والميول، وعدم اشتراط ربط عملية إسناد المادة لمعلم اللغة العربية؛ فقد يكون معلم الرياضيات أفضل مستوى في الخط من معلم اللغة العربية.

ثانيا: في المستقبل: إسناد مادة الخط العربي إلى معلم متخصص في الخط العربي؛ لإكساب الطالب مهارة الخط، حسب قواعده العلمية، حتى وإن تطلب الأمر التعاقد (مؤقتا) مع معلمين من الدول العربية، والتدرج في التطبيق بدءا بالمدارس الابتدائية؛ لأنها ركيزة التعليم، والنظر إلى المدارس كثيرة الفصول حتى لا يضطر المعلم إلى إكمال نصابه في مدرسة أخرى، ثم المرحلة اللاحقة التنسيق بين المدارس، بحيث يكمل المعلم في مدرسة أخرى.

ثالثا: تخصيص قسم للإشراف خاص بمادة الخط العربي، وليس شرطا أن يكون المشرف متخصصا في اللغة العربية، ويكون ذلك القسم إما مستقلا أو تابعا لشعبة اللغة العربية.

رابعـــا: دراسة افتتاح معاهد تعليم الخطوط العربية، في كل منطقة تعليمية ثم التوسع في انتشارها في المحافظات، وافتتاح أقسام خاصة للخط العربي في التعليم الجامعي، أو دبلوم بعد الدراسة الجامعية.

ومما يدل على الرغبة في تعلم الخط العربي حتى وإن كان مقابل مبلغ مالي أن أحد المعاهد الأهلية للخط العربي، قد رفع أسعاره 100٪!! لكثرة الراغبين في دراسة الخط العربي.

خامسا: عقد دورات الخط العربي للمعلمين، بشكل مستمر وفي عدد من الأماكن وتخصص بداية للذين مستوياتهم في الخط جيدة، وذلك استثمارا للقدرات والمواهب الموجودة.

سادسا: إعادة تقويم مقررات الخط العربي الحالية، وسبل الارتقاء بها.

سابعا: تطبيق الأنظمة الخاصة بعدم قبول الأعمال التي لم يعملها الطالب بنفسه أو على الأقل إبراز أعمال الطلاب وتشجيعهم، وإبراز مواهبهم، وجعل الأعمال الأخرى في مرتبة لاحقة.

ثامنا: الاستفادة من الدول الأخرى التي تقدمت في مجال الخط العربي.

تاســعا تفعيل النشاط الطلابي الخاص بالخط العربي، من حيث الاكتشاف والرعاية، ووجوب وجود جمعية فاعلة للخط العربي في كل مدرسة، إضافة إلى وجود ما يخص الخط العربي في كل جمعية من جمعيات النشاط وإقامة المسابقات في مجال الخط العربي بين المعلمين، ومسابقات بين الطلاب، على مستوى كل محافظة، وكل منطقة، ثم على مستوى المملكة العربية السعودية؛ لأن للتنافس الشريف دورا في تطوير الخط والإبداع فيه مع إقامة المعارض الخاصة بالخط العربي، وكذلك التنسيق مع (الخطاطين) لزيارة المدارس، والالتقاء بالطلاب، والشرح لهم كيف أصبح متمكنا في الخط

العربي، وقيامه بالخط أمامهم، وكتابتهم أمامه؛ ما يولد الشعور لدى الطالب بحب الخط، وأنه ليس بالصعوبة الوصول إلى ما وصل إليه هذا الخطاط.

عاشـــرا: أن تقرر مادة الخط في جميع صفوف التعليم العام من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثالث الثانوي، مع إمكانية أن تكون أكثر من حصة في بعض الصفوف الدراسية، كذلك ما المانع أن يضاف الخط العربي كمادة أساسية في التعليم الجامعي؟.

الحادي عشر: التركيز في مادة الخط العربي على الكيف وليس الكم؛ فليس المهم كم سطرا يكتبه الطالب في كراسة الخط العربي، ولكن كيف يكتب، وكيف يُعدَّل خطؤه، وكيف يُرفَع من مستواه.

ختامـــا.. وصف أحد المهتمين حال (الخط) في الوطن العربي، وأتمنى ألا ينطبق علينا، وذلك بقوله: إن الخط العربي لم يعد يلقى العناية والتشجيع اللازمين بما يكفي من الجهات الرسمية، وأصبح يعتمد في بقائه ونموه على الجهود الفردية لفنانيه وعشاقه ومحبيه، وبعض المدارس والمراكز التعليمية الفقيرة.

الخط العربي فن وعلم وا بداع

ساعدت بنية الخط العربي ، وما يتمتع به من مرونة وطواعية وقابلية للمد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب على ارتقاء الخط العربي إلى فن جميل ، يُعنى فيه بالجماليات الزخرفية للحروف والكلمات . والخط العربي يعتمد فنًا وجمالاً على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة ، وتستخدم في أدائه فنيًا العناصر نفسها التي نراها في الفنون التشكيلية الأخرى

فالخط العربي ليس مجرد رسم وكتابة فقط وإنما هو فن وعلم في آن معا وعادة ما يتوصل الخطاط إلى ذروة الإتقان والكمال الفني عن طريق معرفته العالية ببنية اللغة العربية ومدلولها الحرفي، ولهذا السبب احتلّ كبار الخطاطين مكانة كبيرة في المجتمع الإسلامي وذاع سيطهم ليس فقط كخطاطين وإنما أيضا كفنانين وعلماء جديرين بالاحترام، وقد قال عبد الحميد الكاتب ـ للوزير في عهد مروان بن محمد آخر خليفة في الدولة الأموية (أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم).

لقد انصرف الناس منذ القدم إلى تعلم هذا الفن ودراسته، معتمدين بذالك على استعداداتهم الفطرية ومواهبهم الطبيعية . فبرز فيه أناس قديرون كشفوا كنوزه الفنية وأوضحوا مقاييسه ونسبه، فكثر بذلك الخطاطون الذين مارسوا هذا الفن، ولما كانوا على درجات متباينة من الملكة في ضبط الخطوط العربية . فقد خلقت هذه الحالة التباين والتفاوت في قدراتهم وأوضحت لنا نموذجين من الخطاطين.

الأول: الخطاط الاعتيادي.

والثاني: الخطاط المبدع.

الخطاط الاعتيادي

هو من أدرك أساسيات الخطوط العربية وتعرف على أنواعها و بقي في حدود معرفته الضيقة، ولم يتمكن من مسايرة روح عصره وظل خطه دون غاية قدرته وتوقفت تجربته وتعسّرت لديه ولادة أنماط جديدة فأصبح فنه اعتيادياً لا يؤثر في وسطه.

الخطاط المبدع

هو من أدرك أساسيات الخطوط العربية وتعرف على أنواعها فكان ولعه بها غريباً وإنتاجه جيداً وتراكيبه جميلة. يتمتع بالقدرة على ابتكار أشكال حديدة تفصح عن مهارته وحذقه وقدرته على الحفاظ على أصالة الخط، واستطاع أن يجد لنفسه أسلوباً مميزاً ويمتلك نظرة فاحصة وملاحظة دقيقة متجردة عن الأنانية واستطاع أن يؤثر في وسطه الفني. والإبداع لغة هو المحدث الجديد ويقال :

(فلان بدع في الأمر) أي أول ما فعله، والإبداع والابتداع هو عند الحكماء إيجاد شيء غير مسبوق بمكان وزمان، وإذا كان الإبداع يتمثل في الكشف عن زوايا حديدة لم يلتفت إليها أحد فمن الطبيعي أن تكون حالة الإبداع في الخط العربي حالة غير عفوية بل وتمكن وراءها جملة أسباب منها:

مهارة الخطاط المبدع:

قدرة الخطاط على ابتكار نماذج فنية جديدة في الخط العربي أو إضافة مبدعة لتكويناته أو معالجة حديثة ومناسبة كل حالة تعبر عن مهارته وحذقه كما أنه يستشعر نشوة الانتصار بالتغلب على مشكلة واجهته للوصول إلى تآلف محبب بين عناصر لوحته ويتمتع الخطاط المتميز برغبة الميل إلى الاستحداث والابتكار وخاصة في فنه وهذا الميل خلق لديه نظرة فاحصة للأشكال والنماذج التي استحدثتها وأثرى بها الخطوط العربية كما أنها ساعدت بنفس الوقت على بث روح التطور والنماء في الخط العربي والقضاء على السأم والملل، فالإثارة والإعجاب

ناتجة عن مقدرة الخطاطين المبدعين لسعة إطلاعهم وكفاءتهم للوصول إلى أنماط جمالية فريدة أثارت إعجاب الناس وشدت انتباههم، فالخطاط المبدع ينزع إلى الجديد المبتكر الذي يتحدى الخيال ويثير الإعجاب وكان يجمع بين الحيوان والطير والإنسان في صياغة تشكيلية جذابة، كذلك فإن التدريب المستمر والتركيز الذهني الجيد وحالة الإبداع التي يسعى وراءها الخطاط تطلّب منه تدريباً دقيقاً وتركيزاً ذهنياً جيداً لتنمو لديه ملكة الملاحظة الدقيقة، وإن حيوية الخطوط العربية وميزة التعبير الفني في الحرف العربي جعلته عرضة لمحاولات العاملين في الحقل الفني الهادفة لتقديم أشكال جديدة مبتكرة للخطوط العربية منها المقروءة ومنها المجردة، واستطاع الخطاطون أن يستوعبوا هذه المرونة بفهم ودراية عندما اكتشفوا إمكانية كتابة عبارة واحدة بأشكال مختلفة وكل ذلك ترك باب التجديد والخلود اللذين هما شرطان أساسيان لكل فن مفتوحاً أمام مواكبة روح العصر. والتطور الواسع للخطوط العربية يشير وبدلالة واضحة إلى قدرة الخطاطين لمواكبة روح العصر الذي عاشوا فيه حيث تشير إليه المصادر التاريخية علماً أنّ الخطوط اللينة تولّدت من الخط الكوفي وإن الخطاطين العرب الأوائل ينسب إليهم اختراع هندسة الخطوط وإيجاد أنواع جديدة في الخط العربي كالطومار وخفيف الثلث وثقيل الثلث وغبار الحلية التي اندثر معظمها. كما أن الخطاطين الأتراك أوجدوا الخطوط الهيمايونية (الديواني والجلي الديواني) واخترعوا كذلك الطغراء والسياقة، كما ينسب إلى الإيرانيين اختراع خط النستعليق، كل هذه التطورات عاشت عصرها وجعلت من الخط العربي أبهى جمالاً وأحلى حلة.

لالتصاقه الوثيق بالثقافة وسمو معانيه ودقة مراميه. وكانت رتبة الرسام والمهندس دونه بكثير، وكان الخطاط يكتب أولاً ويملأ المساحة التي تناسب الكتابة لأنها هي المقصود الأول، ثم يأتي المزخرف فيرسم حول الكتابة الزخارف المناسبة إلي أن جاء كمال الدين بهزاد معاصر الدولة التيمورية والدولة الصفوية فكان يرسم أولاً ويترك محلاً مناسباً ليأتي دور الخطاط. وبهزاد كان خطاطاً بالإضافة إلى كونه أعظم رسام أنجبته تلك البلاد فكان بمقدوره أن يترك المساحة المناسبة للخط. ومن الأدلة على أنّ الخطاط كان أعلى الفنانين في المجتمع الإسلامي؛ أنه هو الفنان الوحيد الذي يوقّع على عمله وكان غيره نادراً ما يوقع، وأنّ المؤرخين اهتموا بحياة الخطاطين أكثر من غيرهم، بل إنّ الملوك كانوا يقرّبون الخطاطين ولا يستغنون عنهم ساعة واحدة، ونُقِلَ عن بعضهم أنهم كانوا يحملون الدواة والخطاط يكتب بحضرتهم، كالشاه عباس الأول الصفوي كان يحمل الدواة للخطاط علي رضا، والسلطان بايزيد الثاني العثماني كان يحمل الدواة للخطاط حمدان الأماسي، وكان بعض الملوك خطاطين كالشاه طهماسب الصفوي والسلطان أحمد والسلطان محمود الثاني والسلطان عبد الحميد والسلطان عبد العزيز من العثمانيين. وكان مرتب رئيس الخطاطين في الدولة العثمانية مرتب وزير، وما يزال الخطاط في إيران يُعتبر في طليعة الفنانين، وكان الملوك يحبون أن يستقطبوا الخطاطين في ممالكهم ويزينوا عرائس عواصمهم.وقد ذكر في التاريخ أنّ الشاه إسماعيل الصفوي حبس الخطاط محمود النيسابوري، والرسام بهزاد في مغارة حين شبت الحرب بينه وبين السلطان سليم الأول العثماني خوفاً من فرارهما إلي الدولة العثمانية. وحين استولى عبيد أزبك خان على هراة أخذ الخطاط الكبير والشاعر الشهير مير علي الهروي إلى بخارى بدون رضاه فأقام في بخارى إلي أن مات سنة 951هـ، وهكذا فعل السلطان سليم حين استولى على تبريز فقد أخذ منها ستين

فناناً إلى استانبول ليجمّل بها عاصمة ملكه. حتى وصل الأمر بالخطاط أن يتيه دلالاً أمام الرؤساء بفنه وهو مرفوع الرأس عالي المكانة. وأذكر في ذلك قصة الخطاط سنكلاخ أحد خطاطي مدينة تبريز ومؤلف كتاب (تذكرة الخطاطين) كان قد طلب منه محمد علي باشا في مصر أن يكتب له قصيدة البردة لتنقش في جامعه الذي أنشأه في قلعة صلاح الدين بالقاهرة. وحين أرسل سنكلاخ الخط قال لرسوله: إن قام محمد علي باشا لخطي فسلم إياه و إلا فلا. وحين وصل الرسول إليه قام محمد علي باشا ومن معه تعظيماً لخط سنكلاخ فدفع إليه الخط. والذي عُرف أنّ محمد علي باشا أعظم رئيس في العصر الحديث ظهر في البلاد العربية أنجز ما لم ينجزه غيره في السلم والحرب.

الخط العربي فن تشكيلي:

إن من وصفه وصنفه في قائمة الفنون التطبيقية كان ذلك حين رأى الجمعيات الحرفية للخط العربي فظنه حرفة كباقي الحرف الوضيعة ولم يستيقظ هؤلاء من غفلتهم إلا بعد أن رأوا تقدير الغربيين للخط العربي ولا أدل على ذلك من طلب فرنسا من الحكومة السورية إقامة معرض للخط العربي في صالة العرض الكبرى في باريس عام 1976. وقد رأى الجميع كيف كان إعجاب ودهشة الزوار باللوحات المعروضة وكيف ينظرون إليها بعيون مسحورة لجمال تلك اللوحات وقد طلبتْ أربع دول أوروبية إقامة ذلك المعرض في بلادها. ذلك أنهم وجدوا في الخط العربي ما توصلوا إليه أخيراً من أنّ الفن كل الفن يكمن في الفن التشكيلي التجريدي وأنّ الفن التطبيقي الواقعي مبتذل. وما يرسمه الفنان منه في سنة تصوِّرد المصوِّرة في لحظة.

فالفن التشكيلي هو الفن الذي تحقَّق به أشكال حديدة على يد الفنان التشكيلي فهو يبتكر ويبدع وينوّع في الأشكال ويحلّق في هذا التنويع دون محاكاة

لأعمال الآخرين أو تقليد، ودون تقيّد بطريقة معينة أو قواعد مدونة وهذا يحتاج إلي خيال واسع ومراعاة لمقتضى الحال وتكيّف مع الحاجة المطلوب سدّها.

ومن الفنون التشكيلية الرسم والنحت وكل عمل فيه تصميم وابتكار.أما الفن التطبيقي فهو الفن الذي يتقيّد فيه الفنان بتقليد عمل معين من أعمال غيره حتى يكون صورة مطابقة للأصل حتى كأنه قد طبّق صورة علي صورة ونقل منها، وهذا يحتاج إلي دقة في الملاحظة وقوة في اليد وإتقان في الأداء والتنفيذ. والفنان فيه تابع لأصله الذي ينقل منه دون أن ينصبّ خياله في الجري وراء الجديد أو في انتقاء الأفضل من عدة خيارات، ومن الفنون التطبيقية التصوير والزنكوغراف والطباعة وكل عمل فيه محاكاة وتقليد.وتجدر الإشارة إلي أن العمل الفني يكون تشكيليا إذا كان بكراً لم يسبق إليه فإذا أُعيد مرّة ثانية بجملته وتفصيله كان عملاً تطبيقياً.

فالخط العربي هوفن تشكيلي إذ لا بد فيه من توزيع كثافة الخطوط توزيعاً عادلاً، ولا بدّ فيه من اختيار الشكل الأنسب إذا كان هناك أمامه خيارات عدة. ولا نسلّم أنّ الحرف في الكتابة لا يتبدل ولا يتغير بل إنّ الحرف الواحد تختلف أبعاده حسب موقعه من الكلمة وحسب موقعه من الشكل العام، فالحاء الأولية في خط الثلث مثلاً إذا جاء بعدها امتداد طالت إلي ست نقاط، والنون المفردة أو الأخيرة تكون أكثر من خمس نقاط إذا كان في جوفها حرف كالواو أو غيره، فإن كان جوفها فارغاً كانت بمقدار خمس نقاط فحسب. والخطاط قد يغير في شكل الحرف تغييراً يسيراً في بعض المواطن للحاجة وهو ما يسمّى في عرف الخطاطين بالتصرف. وقد يحتاج إلي تسمين الحرف تسميناً زائداً على ما تقتضيه قواعد الخط المتبعة إذا كانت الكتابة كبيرة وفي موضع بعيد عن الناظر وهو ما يسمّى بالخط الجلي، فإن كانت الكتابة صغيرة وقريبة من العين كانت نحافتها عادية

على حسب القاعدة وهذا ما يسمى بالخط الخفي. وقد يعمد الخطاط إلي صبّ الكتابة في إطار عام كالدائرة والمثلث والمربع والمستطيل والشكل البيضاوي أو الملّون. وقد يخترع أشكالاً أخري لا حدَّ لها ولا حصر. وقد يحتاج إلي أن يركّب الحروف في طبقات متداخلة ثلاثة أو أكثر، وقد يفضّل التماثل والتناظر في بعض الحروف إن ساعده النص كالألفات واللامات والجيمات والحاءات والخاءات المفردة أو الأخيرة وكالميمات القائمة أو المائلة وكالكافات المنبسطة أو القائمة وغير ذلك مما ليس له حصر. فيقع الحرف في جهة اليسار نظير الحرف في جهة اليمين مما يكّون شكلاً عاماً رائعاً يأخذ بالألباب وينتزع الإعجاب. والأشكال والأوضاع للجملة الواحدة كثيرةٌ جداً لا تكاد تنتهي. وبذلك يمكن تركيب البسملة من مئات الأشكال. ولو طُلب من عدة خطاطين كتابة عبارة واحدة لكتبوها بأشكال مختلفة. وينذر جداً أن تتفق الخواطر على شكلٍ واحدٍ مما يدلُّ دلالةً قاطعةً على أنّ مجال الإبداع مفتوحٌ في الحروف ومفتوحٌ أكثر في الشكل العام الذي يتألف من الحرف. ولا يغيب عن البال أن الأبنية في البلد تختلف في الشكل والمساحة وإن كانت كلها مبنية من لَبِن كله بمقاس واحد. فلا غرابة أن يختلف الشكل العام وإن كانت الحروف واحدة الشكل والنص واحد. فإن زاد التصرف والتغيير في الحروف حتى نكوِّن منها خطاً جديداً كان هذا الخط من الفن التشكيلي بغير نزاع.

وقد مالت كثيرٌ من نقابات الفنون الجميلة في البلاد العربية إلي اعتباره واحداً من الفنون التشكيلية الرفيعة.

وعلى الرغم من أن الخط العربي فن تشكيلي فإن هذا لا يمنع أن تكون هناك قواعد عامة للتشكيل في الخط كمراعاة أن تكون الكثافة في جميع النص واحدة وجعل الحروف الطويلة مثل الألف واللام والجيم المفردة ونحوها في الأسفل والحروف القصيرة مثل السين والدال والباء والفاء في الأعلى فتكون الطويلة حاضنة

للقصيرة. ولا بدَّ من مراعاة ترتيب الحروف في النص بقدر الإمكان لاسيَّما إن كانت العبارة غير مشهورة بين الناس، ويستحسن مراعاة التناظر إن ساعدت الحروف في النص المراد كتابته، ومن القواعد كذلك أن تكون الكثافة في الأسفل أكثر منها في الأعلى قليلاً لأن الأساقل حوامل للأعالي كما في المباني يراعى فيها أن يكون أسفل البناء أقوى من أعلاه لأنه الحامل له. إلى اعتبارات كثيرة تكون في ذهن الخطاط بحسب ما يستدعيه المقام ولكل مقام مقال.

وينبغي أن يعلم أنَّ قواعد التشكيل غير القواعد التي وضعها الخطاطون لكتابة الحروف وهي أيضاً قواعد مرنة في بعض الأحيان للمتمكن في الخط أن يتصرف فيها بما يناسب المقصود ولا يُخلُّ بالجمال.

فتنوّع الخطوط العربية وتعدّد أشكالها منحها خصائص جمالية قلّما نشاهدها في خطوط الأمم الأخرى. فالخط العربي يعتبر أرقى وأجمل خطوط العالم البشري على وجه البسيطة فإنّ له من حسن شكله وجمال هندسته وبديع نسقه ما جعله محبوباً حتى لدى الأجانب الغربيين.

إن البدايات الأولى للاهتمام بالخط العربي كان مبعثها المعرفة والتعلم ثم بعد ذلك وُضعت له القوانين والأسس الموضوعية والعلمية واختُرعت له الطرق والأساليب الإبتكارية التي أضافت جمالية جديدة إليه.

ثانيا: تعليم الخط العربي:

يعد الخط العربي وسيلة من وسائل الاتصال التي تمكن المتعلم من التعبير عما يجول بخاطره من أفكار ومشاعر كما أن وضوح الخط يعتبر من العوامل الأساسية التي تمكن القارئ من الوقوف على المعاني الصحيحة لما كتب من أفكار أما رداءة الخط وفساده وعدم وضوحه فإنه يبعد القارئ عن فهم ما هو مكتوب ومن ثم يتعذر الاتصال ويكون هناك حائل بين الكاتب وأفكاره التي يريد عرضها على الآخرين

وعلى ذلك فإن العناية بالخط وبتعليمه يلقى اهتمامًا كبيرًا من قبل منهج تعليم اللغة العربية)[1].

الغرض من تعليم الخط

يمكن حصر أهم الأغراض التربوية من تعليم الخط فيما يأتي :

1) الخط المتقن يجعل الكتابة واضحة معناها.

2) اكتساب مجموعة من القيم الفنية والأخلاقية كادراك الجمال وصحة الحكم ودقة الملاحظة والانتباه والنظافة والنظام والصبر والمثابرة والترتيب.

3) الخط متمم للقراءة وضروري لها خاصة في أول مرحلة للتعليم.

4) تعليم الخط يساعد على الكتابة السريعة والنقص في التدريب عليه يؤدي إلى البطء في الكتابة ولسرعة فوائدها في مجالات التعليم المختلفة.

5) تفيد نماذج الخط التلاميذ في بعض نواحي الحياة بمعانيها المختلفة الراقية وأسلوبها المتين وتثري مفرداتها قاموس التلميذ اللغوي.

وكل هذه الأغراض السابقة يمكن تلخيصها في محاور ثلاثة وهي الوضوح، السرعة ، الجمال). [2]

ومن الوسائل المعينة على تعليم الخط.

تعد النماذج من أهم الوسائل المعينة على تعليم الخط وهي على أنواع عديدة إما أن تكون هذه النماذج ضمن كراسات خاصة بالخط، فيكون النموذج مطبوعا في أعلى الصفحة ثم تليه أسطر فارغة كي يتم محاكاته وهذا هو ما يوجد في مدارسنا ويتميز بسهولة استعماله إلى أن كثيرا من المعلمين يعتمدون على هذه النماذج ولا يستخدمون السبورة والقلم في توضيحه أو شرحه كما أن المطلاب

---

1 محمود رشدي خاطر ، ومصطفى رسلان : ((تعليم اللغة العربية والتربية الدينية))ص228-229.

2- المرجع السابق، ص129

لا يحاكون النموذج إلاّ في السطر الأول فقط وبعد ذلك ينسون النموذج الأصلي ويهملون ويحاكون ما كتبوه .

ويمكن أن يكون النموذج مطبوعا على لوح أو ورق مقوي يوزع على التلاميذ وأما أن يكون النموذج بخط المدرس يكتبه لكل طالب وهذه الطريقة لا تصلح إلاّ للأعداد القليلة من الطلاب وهناك النماذج التي يكتبها المعلم على السبورة لجميع تلاميذ الفصل ولكن يؤخذ على هذه النماذج أنها تكون بعيدة ولا يستطيع التلميذ فيها مراعاة النسبة بينها وبين ما يكتب.وأخيرا هناك طريقة الاقتفاء أي أن الحروف ترسم والكلمات بنقط صغيرة في كراسات التلاميذ ويتم تكليفهم بأن يمروا بأقلامهم عليها وهذه الطريقة لا تناسب إلا صغار التلاميذ فقط). (1)

1- جودت الركابي،طرق تدريس اللغة العربية،ص157

مشكلات تعليم الخط العربي

أ) مشاكل تتعلق بطبيعة الخط العربي :

1- انعدام الرموز للأحرف الصائتة القصيرة : وهذه تمثل عادة بحركات الفتح والضم والكسر لكن هذه الحركات ليست دائما موجودة في الكتب العربية وعلى الطالب استيعاب المعنى لتمييز الحركة

2- فمثلا عندما يسمع الطالب معلمه ينطق كلمة مثل قومٌ ويطلب منه أن يكتبها إذا لم يكن هذا الطالب على علم بأن الحروف الصائتة القصيرة ليس لها رموز فسيكتبها قومن .

3- التشابه بين الحروف إذا ما غابت النقاط في حال الكتابة باليد قد يتعثر القارئ لمعرفة ما إذا كانت النقطة تابعة لسطر الذي يقرأ أو لما تحته أو فوقه إن لم يصعب عليه تمييز المكان الصحيح للنقطة هل هو على الحرف الذي ينظر إليه أم على الحرف السابق .

4- تغير شكل الحرف تبعا لموقعه في الكلام : ومثال على ذلك حرف (ح) يختلف شكله في بداية الكلمة عن شكله في نهاية الكلمة فشكل حرف الحاء في كلمة حلوى يختلف عن شكله في كلمة ملح .

5- عدم الانسياب السهل للكلمات العربية: فالقارئ العربي عليه تمييز الجزء العلوي والجزء السفلي من الكلمة لمعرفتها إذ نجد حروفا تعلو كثيرا فوق السطر وحروفا تنزل تحته وأخرى تعلوه قليلا ويمكن نتيجة لذلك تصور المجهود الذي تبذله عين القارئ العربي في مراحل تعلمه الأولى .

6- طريقة تقديم الحروف إلى التلاميذ: وهذا يحصل عادة دفعة واحدة ولا يصار إلى محاولة التدرج للفصل بين الحروف المتشابه الشكل فمثلا يعطي المعلم تلاميذه أحرف (ح ،خ ، ج) دفعة واحدة دون الفصل بينهما هذا يؤدي عدم استيعاب التلميذ للفروق بين هذه الحروف .

ويضيف بعضهم مشكلة كتابة الهمزة والألف فالهمزة تكون مرة فوق حرف الألف وأخرى تحته وتأتي حينا فوق الواو أو على السطر أو فوق كرسي كما في الأمثلة الآتية :

(ألوان ، إنسان ، شؤون ، قراءة ، كئيب)

علاجها:

1) بالنسبة لمشكلة تشابه الحروف : فالحل الأفضل لها هو التدرج في إدخال الحروف والحركات بحيث يصار إلى الفصل بين ما تشابه بتقديم بعضها وتأخير بعضها الآخر.

2) مشكلة انعدام الرموز للأحرف الصائنة القصيرة فيقترح الكثيرون إدخال الحركات للمرحلة الابتدائية حتى تتمكن اللغة من نفوس الطلاب قبل أن يصار إلى الاستغلال عن هذه الحركات .

3) مشكلة عدم الانسياب السهل للكلمات العربية فالحل هو تصميم حروف تتقارب في الحجم وتنساب بعلو قليل فوق السطر فقط لتسهيل حركة العين وتساعد على السرعة في القراءة) (1).

4) أما مشكلة تعدد شكل الحرف الواحد فحلها كما يقترح الأخضر الغزال هو استحداث طريقة يتحدد فيها رمز واحد لكل حرف عربي وذلك بإدخال مفهومين جديدين وهما مفهوم الرابط ومفهوم التعريقة فكل حرف يرتبط بالذي بعده لاعبالذي قبله وإلى جانب الرابط أوجد التعريقة التي تزاد إلى الحروف التي تقع في نهاية الكلام) (2).

1- منى حبيب ،قاسم شعبان(تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في البلاد العربية) ص27-28

2- المرجع السابق،ص28

5) تعويد التلاميذ على النظام والنظافة وإمساك القلم بالطريقة الصحيحة والعمل على البعد عن العادات السيئة أثناء الكتابة ووضع مسافة بين الأحرف حتى تتميز نقاط الحروف.

ب) مشاكل تتعلق بالتلميذ :

إن التلميذ ليس لديه الفهم الكافي للأهمية الخط العربي في الاستخدامات اليومية المتعددة ولا يعرف قواعده وأسسه بالإضافة إلى قلة الدافع لديه لإتقان مهارة الخط وعدم معرفته للعادات السليمة للكتابة لممارستها أثناء كتابته وكذلك ضعف بعض التلاميذ في القدرة على القراءة والكتابية وهناك عوامل جسمية تؤدي إلى رداءة الخط مثل الضعف الجسمي أو ضعف البصر أو السمع أو ضعف الأعصاب أو عدم القدرة على القبض على القلم والتعب السريع وهناك أيضا عوامل جسمية كالنقص في الثبات الانفعالي وعدم الميل والرغبة والقلق والاضطراب النفسي كما تؤدي العوامل المادية إلى ضعف الخط كوضع اليد وضعا غير ملائم في أثناء الكتابة أو وضع غير ملائم للورقة التي يكتب التلميذ عليها أو وضع غير ملائم للجسم في أثناء الكتابة .كما أن التكوين الضعيف للحروف عند التلميذ تتعود الضعف في تشكيل الحروف أو الارتعاش أو عدم الدقة في زوايا الحروف أو الضعف في رسم الخط المستقيم يؤدي إلى الضعف في الخط .) (1)

علاجها:

1- زيادة حصص الخط العربي في الخطة الدراسية ومراعاة تدريب التلاميذ تدريبا كافيا على الخط وذلك من أجل إحساس الطالب بأهمية الخط العربي وأن يشتمل الصف على لوحات من الخط الجميل لتظل أمام أعين الطلاب.

1- محمد صلاح السيد علي محرز (تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته) ص 634

2- اختيار النماذج المقدمة للتلاميذ لكتابتها مما يحب أن يكتبوه وما يرغبون فيه وتتناسب مع ميول التلاميذ وحاجاتهم وذلك حتى يخفف من الاضطراب والقلق لدى التلاميذ.

3- إعطاء التلاميذ الفرصة الكافية للتدريب والتمرين ولا يقتصر تدريبهم على النماذج الخطية الموجودة في كراسة الخط.

4- مراعاة الجلسة الصحيحة أثناء الكتابة أي أن يجلس كل تلميذ معتدلا مستقيم الظهر رافع الرأس مع تحضير التلميذ لأدواته قبل البدء في عملية الكتابة.

5- تخفيف الأعباء عن التلاميذ أثناء الكتابة وتكون هناك فترات راحة من الكتابة.

ج) مشاكل تتعلق بالمعلم:

تتلخص هذه المشاكل في إهمال المعلم لحصة الخط العربي وتحويلها إلى تدريس فروع أخرى من فروع اللغة العربية واستغلالها في بعض الأحيان في أغراض أخرى كالراحة أو تصحيح الكراسات بالإضافة إلى عدم الإلتفات لمهارات ومعايير الخط العربي وعدم اهتمامه بميول وحاجات ودوافع التلاميذ عند تدريس الخط كما أن بعض المعلمين من ذوي الخطوط الرديئة الأمر الذي ينعكس على الطلاب سلبيا (1).

1- حسن شحاته, (تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق)، ص357-358

علاجها:

1-زيادة وعي المعلم بأهمية حصة الخط العربي وعدم تحويلها إلى تدريس فروع اللغة العربية أو أي نشاط غيره.

2- أن يعطي المعلم اهتمام أكبر بالتلاميذ الذين يجدون صعوبات أكثر من غيرهم في الخط .

3- إسناد تدريس الخط إلى معلمين مؤهلين لتدريسه وعلى معرفة بقواعده ويجب أن يكونوا من ذوي الخطوط الجيدة حتى يكونوا قدوة لتلاميذهم.

4- ينبغي ألا تكون العناية بالخط مقصورة على دروس الخط وحدها بل يجب الاهتمام بتدريس الخط في جميع فروع اللغة العربية لما لأهمية الترابط بينها.

5- أن يهتم المعلم بتصحيح كراسات الخط مع تبيان نواحي الصعوبة في رسم بعض الحروف أو الكلمات مع الاهتمام بعلاج الأخطاء الفردية من قبل بعض التلاميذ .

هـ) مشاكل تتعلق بالمقرر الدراسي والنشاط المدرسي :

فالنماذج الخطية المستخدمة لا تناسب ميول وحاجات التلاميذ إذ أنها لا تتضمن الجوانب الجمالية التي تثير حب التلاميذ للخط العربي كما إن الوقت المخصص لتدريس مهارة الخط لا يكفي للتدريب المناسب عليها ، أما بالنسبة لمشكلة النشاط المدرسي فلا يتيح الفرص الحقيقية أمام التلاميذ واستغلال مواهبهم وعدم توجيه الخط العربي داخل مجالات النشاط المدرسي (1).

1- المرجع السابق، ص357

علاجها:

1-اختيار النماذج الخطية التي تجذب اهتمامات الطلاب وتغرس فيهم قيمًا مرغوبا فيها.

2- زيادة حصص الخط العربي في الخطة الدراسية ومراعاة تدريب التلاميذ تدريبا كافيا على الخط .

3-أما بالنسبة لمشكلة النشاط المدرسي فيجب أن يخصص نشاط مدرسي لتعليم الخط العربي ويكون تحت اسم جماعة الخط العربي لكي تستغل مواهب الطلاب فيه.

و مشاكل تتعلق بوسائل التقويم :

إن اختبارات الخط المستخدمة في التقويم لا تتسم بالشمول لجميع المهارات الخطية والعادات السليمة للكتابة كما أن وسائل التقويم المستخدمة لا تركز على كل الأهداف المقيسة ولا تراعي الفروق الفردية بين مستوى التلاميذ ودرجة إتقانهم لمهارة الخط وأخيرًا عدم ارتباط تقويم الخط العربي بالمناشط الكتابية سواء كانت داخل المدرسة أم خارجها) (1).

علاجها:

1- استخدام بطاقات أو اختبارات لتعرف مدى إتقان التلاميذ للمهارات الخطية وقياس مدى التقدم الذي يحرزونه وان تتسم هذه الاختبارات بالشمول لجميع المهارات الخطية.

عقد ندوات والاستعانة بخطاطين من خارج المدرسة الطلاب وتشجيعهم وتمرينهم على استخدام الأقلام العريضة وطريقة كتابة لوحات الخط .

1- المرجع السابق ص358

ثالثا: الخط العربي أهميته ،أهدافه،أساليب تدريسه

يلاحظ على كثير من طلابنا اليوم تدني مستويات خطوطهم مما يوحي بانحدار هذا الفن الذي استمر على مدار القرون السابقة يشكل جزءًا من تراثنا الفكري والفني الذي نتميز به عن غيرنا من الأمم ، والذي يحتم علينا التنبه لهذا الأمر ، ومن ثم وضع الحلول المناسبة والتي تضمن لنا المحافظة على هذا الإرث الحضاري الذي يميزنا عن غيرنا ، ونحن من ننتمي إلى التربية والتعليم تقع علينا مسئولية عظيمة فكل ما يتلقاه التلميذ من علوم ومعارف لا تصل إليه إلا من خلال هذا الخط العربي الذي نجد الاهتمام به يقل تدريجيًا وخاصة في عصر الحاسبات التي أصبحنا نعتمد عليها كثيرًا في كتاباتنا ، وهذه المسئولية لا تقع على معلم اللغة العربية فقط ، أو من يتولى تدريس الخط العربي في مدارسنا ، بل تقع المسئولية على كل معلم يقدم للتلميذ مادة تعتمد على الخط العربي فلا بد أن يشارك في تعويد التلاميذ على تحسين خطوطهم من خلال المادة التي يقوم بتدريسها .

أهمية تدريس الخط

لا يختلف اثنان على أهمية تدريس الخط ، فكلما كان الخط واضحًا سهلت قراءته ، وأفصح صاحبه عن مكنون نفسه ، وتظهر أهمية تدريسه فيما يلي :

1 - وضوح الخط ييسر فهم المقروء ، ويوضح فكرة الكاتب .

2 - الارتياح النفسي عند قراءة النص المكتوب بخط واضح وجميل .

3 - سهولة القراءة وتوفير الوقت عندما يكون الخط واضحًا ، ومن هنا قد يكون سببًا في تنمية مهارة القراءة .

4 - الخط من الفنون الجميلة الراقية التي تشحذ المواهب ، وتربي الذوق ، وترهف الحس، وتغري بالجمال والتنسيق .

5 ـ قد يكون الخط مجالاً لتعليم الطالب بعض المثل والقيم الأخلاقية ، وذلك إذا تم اختيار المادة المناسبة من القرآن والسنة ، والشعر والتراث العربي .

6 ـ كما تظهر أهمية تدريس الخط من خلال الصفات الخُلقية والتربوية التي يكتسبها الطالب من خلال تعلمه الخط ، ومنها على سبيل المثال : (1)

أ ـ النظافة .

ب ـ الترتيب والتنظيم .

ج ـ التمعن ودقة الملاحظة ، والمحاكاة ، والموازنة ، والحكم ، ومراعاة النسب .

د ـ الصبر ، وذلك بكثرة الدربة والمران .

هـ ـ الانتباه .

7-علاقة الخط بغيره من المواد وتظهر أهمية تدريس الخط من خلال علاقته بالمواد الأخرى ، فلتعلم الخط وإجادته أثر واضح في تعلم مهارات لها صلة بمواد أخرى ، ويساعد الخط على إتقان بعض مهاراتها بطريقة أو بأخرى ومنها: (2)

1 ـ للخط صلة قوية بالرسم ، ولهذا يعتبر من الفنون اليدوية الجميلة .

2 ـ الخط وسيلة هامة من وسائل التعبير؛ لتدوين الأفكار ونقلها من ذهن الكاتب إلى ذهن القارئ .

3 ـ الخط متمم لعملية القراءة ، وضروري لها ، ولا سيَّما في أول مرحلة للتعليم . وجمال الخط دافع قويّ من دوافع تنمية الرغبة في القراءة والاطلاع .

4 ـ الخط والإملاء مرتبطان غاية الارتباط . وإذا كان من أغراض الإملاء تدريب التلاميذ على أن يكتبوا كتابة صحيحة ، فإن الخط يُكمل هذه الناحية ويجعل الكتابة واضحة جميلة تسهل قراءتها ، ويُفهم مرادها ، وكثيرًا

1- محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية اللغوية ، ص 542 ـ 543 .

2- المرجع السابق،ص542-543 .

ما يعجز القارئ عن فهم المكتوب ، وإدراك مقاصده ومعانيه إذا كان الخط الذي يكتب به رديئًا .

الغرض من تدريس الخط ، وأهدافه التربوية

لتدريس الخط غرضان : الأول ، جسمي ، وهو تنمية عادات عضلية من شأنها أن تساعد على السرعة في عملية الكتابة ، وتجويد الخط .

والغرض الثاني ، نفسي، وهو القدرة على تدوين الأفكار بطريقة منظمة (1).

وأما بالنسبة للأهداف والمقاصد التربوية لتعليم الخط في المرحلة الابتدائية فيمكن حصرها فيما يلي (2):

1 ـ يعزز المثل والقيم الإسلامية لدى التلاميذ .

2 ـ تنمو ثروة التلميذ اللغوية .

3 ـ يتمكن من رسم أشكال الحرف رسمًا صحيحًا .

4 ـ يجيد الكتابة بيسر وسهولة .

5 ـ تتكون لديه الرغبة في الكتابة بخط جميل .

6 ـ يكتسب الطريقة الصحيحة في مسك القلم ، وحسن الترتيب ، وجمال التنسيق ، ومحاكاة النماذج الخطية الجميلة .

7 ـ يتعود الجلسة الصحيحة والدقة والنظافة والتأني .

8 ـ يعرف بعض أنماط الخط العربي وقواعدها الخاصة .

9 ـ ينمو ذوقه الفني ، وحسه الجمالي .

10 ـ يكشف تعليم الخط عن الموهوبين ويشجع على الإبداع .

1- محمد صالح سمك، تدريس اللغة العربية، ص542

2- كتاب المعلم (وزارة المعارف) ،ص7

أهم التنبيهات وأساليب التدريس والنشاطات التي يجب على المعلم الأخذ بها أثناء حصة تدريس الخط العربي

وهناك تنبيهات عامة يجب على المعلم الأخذ بها ، وتنبيه تلاميذه عليها في كل حصة أثناء تدريس هذه المادة :

1- اختيار القلم المناسب الذي يكتب به التلميذ ، ومساعدته في اختيار القلم السائل المناسب ، والابتعاد عن الأقلام الجافة الخشنة ، أو الأقلام التي لا تناسب حجم اليد ، وقد ذكر ابن مقلة الخطاط كلامًا عن القلم واستعمالاته فقال : (خير الأقلام ما استحكم نضجه في جرمه ، ونشف ماؤه في قشره ، وقطع بعد إلقاء بزره ، وبعد أن اصفر لحاؤه ، ورق شجره .... خير الأقلام الذي يكون طوله ستة عشر إصبعًا إلى اثني عشر ، وامتلاؤه ما بين السبابة إلى الخنصر) (1) .

وقال بعض أساتذة الخط : (لا تظلموا الأقلام . قيل : وما ظلمها ؟ . قال : أن تكتب بالقلم الدقيق الخط الغليظ ، وعكسه) . (2)

2- التهيئة النفسية أثناء الكتابة .

3- الجلسة الصحيحة أثناء الكتابة .

4- مراعاة اتجاه الورقة أمام الطالب أثناء الكتابة .

5- المسْكَةُ الصحيحة للقلم .

6- تسطير الصفحة .

7- الكتابة من أسفل الصفحة إلى أعلى ؛ حتى يستمر الطالب في محاكاة النموذج الأصل في الكتاب ولا يحاكي خطه .

1- صبح الأعشى للقلقشندي 2 / 454

2- مجلة المعرفة (وزارة المعارف) العدد 79 يناير 2002 م

8- كتابة الكلمة دون توقف أو انقطاع إلا بعد الانتهاء من كتابة أصولها ، ومن ثم توضع النقط والحركات وألفات الطاء والمظاء .

9- المرونة في حركة القلم ، وعدم الضغط عليه .

10- العمل على سد الفراغات .

11- النظافة والترتيب .

12- التنبيه على أهمية علامات الترقيم أثناء الكتابة .

أساليب تدريس الخط العربي

كما يجب على المعلم التنويع في أساليب ووسائل تدريس الخط ، وعدم الاعتماد على طريقة المحاكاة . فمن هذه الأساليب والوسائل على سبيل المثال :

أ) تعويد التلميذ على الكتابة على السبورة ؛ لاكتساب الثقة والمهارة .

ب) يقوم المعلم بكتابة الحرف أو الكلمات أو العبارات بطريقة النقط ، وعلى الطالب أن يسير بالقلم عليها ، وذلك في الحروف والكلمات والعبارات التي تقتضي تدريباً أكثر .

ج) الكتابة على الورق الشفاف ، بحيث يوضع الورق على النموذج الذي يُرَادُ كتابته ، ومن ثم يكتب الطالب على الورق الشفاف ويحاكي النموذج .

د) كتابة الحروف أو الكلمات أو الجمل على السبورة بخط كبير جداً ويوضح عليها قواعد رسم الحرف ، ويوضع أسهم مرقّمة تُشير إلى خطوات رسم الحرف .

هـ) تُصَوَّر الحروف أو الكلمات على ورق ، وتوزيعها أو تمريرها على الطلاب ؛ لترسيخ كيفية رسم الحرف في ذهن الطالب .

و) استخدام نماذج البطاقات الخطية التي توزع على التلاميذ .

ز) تصويب التلاميذ لخطوط زملائهم ، باستخدام المناقشة والحوار .

ح) قيام المعلم بكتابة نماذج بخطه في كراسات التلاميذ ؛ ليوضح لهم الطريقة الصحيحة لرسم بعض الحروف التي يشكل عليهم كتابتها بشكل صحيح .

ويلاحظ هنا أهمية انتباه وملاحظة التلميذ للمعلم وهو يكتب .

كما يجب على المعلم أن يقوم ببعض النشاطات التي من شأنها تقوي التنافس بين التلاميذ في تحسين خطوطهم ، ومن هذه النشاطات :

1 ـ إقامة مسابقة في جودة الخط ، على مستوى الفصل أو المدرسة .

2 ـ تشجيع التلاميذ المتميزين في الخط ، وذلك بتكريمهم ووضع الحوافز لهم وتمكينهم من المشاركة في إعداد اللوحات التي تُزين بها المدرسة ، وتكتب أسماؤهم عليها تشجيعًا لهم .

3 ـ عمل معرض يشارك فيه الطلاب بكتابة أجمل ما لديهم ، ووضع جوائز لأحسن عمل .

أشهر طرق تدريس الخط العربي

1- التمهيد عن طريق التهيئة المناسبة للدرس وتعويد التلاميذ على الجلسة الصحيحة ووجود الأدوات اللازمة للكتابة والطريقة الصحيحة لمسك القلم تعريف التلاميذ بخط القاعدة والخط الذي يكتبون به (النسخ ، والرقعة) .

2- يقرأ المعلم النموذج قراءة نموذجية مع شرح بعض الكلمات الصعبة .

3- يطلب المعلم من التلاميذ قراءة النموذج.

4- يشرح المعلم للتلاميذ القضية المعالجة .

5- تسطير السبورة بالخطين (خط القاعدة ، الخط الوهمي).

6- تكثيف التدريب على رسم الخط باستخدام السبورات الصغيرة .

7- توصيف كتابة الخط كيف يبدأ وكيف ينتهي وذلك باستخدام الأسهم المستقيمة والمائلة والمنحنية .

8- يتابع المعلم كتابة التلاميذ مباشرة، يمر بينهم للتصويب والمعالجة المباشرة في حالة تكرار الخطأ الشائع بين المجموعات .

9- يشجع المعلم تلاميذه باختيار أفضل خط من بين الخطوط ويتم تكريم التلميذ أمام زملائه .

إجراءات سير درس الخط (1)(2)

1 ـ التمهيد: وفيه يقوم المعلم بالطلب من التلاميذ إخراج كتبهم وأدواتهم التي يحتاجونها وفي هذه الأثناء يقوم المعلم بكتابة الدرس على السبورة بشكل واضح . ويفضل استخدام الألوان في رسم الحروف التي يدور الدرس حولها . مراعيًا التخطيط الجيد للسبورة ، ويفضل تقسيم السبورة إلى قسمين : قسم يكتب فيه النموذج الذي يراد خطه ، وقسم للشرح .

1- عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ،ص 368

2- د . سميح أبو مغلي ،الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية.

2 - قراءة العبارة: (من قبل المعلم وبعض التلاميذ) ، ثم يناقش المعلم التلاميذ في معنى العبارة دون إطالة .

3 - تحديد نوع الخط المكتوب في النموذج الأصل .

4 - الشرح الفني: يطلب المعلم من التلاميذ الانتباه ، والملاحظة أثناء الكتابة ثم يكتب الحرف في القسم الأيسر مبينًا أجزاءه بألوان مختلفة ، ومستعينًا بخطوط أفقية أو رأسية أو مقوسة لضبط أجزاء الحرف (ويمكن هنا عرض حروف مجسمة ، أو لوحات ورقية أو استخدام أي وسيلة أخرى) ، ثم يكتب الحرف كامل الأجزاء ، ثم يكتب الحرف في كلمته التي ورد فيها في الجملة النموذج . ويتخلل ذلك الشرح والتوضيح .

5 – المحاكـــاة : ويحسـن أن تبـدأ المحاكـاة في غـير كراسـات الخـط في أوراق أو كراسات أخرى ثم يطلب المعلم من التلاميذ الكتابة في كراسات الخط . (مع مراعاة الدقة والتأني في محاكاة النموذج) .

6 - الإرشاد الفردي : ويتم بمرور المعلم بين التلاميذ ، وإرشاد كل طالب على حدة لموطن الخطأ ، ويكتب له بعض النماذج التي توضح له الطريقة المثلى لكتابة الحرف أو الكلمة. (وليس ضروريً تتبع كل الأخطاء) .

7 – الإرشاد العام : إذا لاحظ المعلم خطأ شائعًا مكررًا لدى التلاميذ ، يطلب منهم وضع الأقلام ، ويوضح لهم الخطأ على السبورة في قسم الشرح .

8 - متابعة الإرشاد الفردي ، والإرشاد العام .

معايير مساعدة للمعلم للحكم على جودة الخط :

1 ـ وضوح الخط . وذلك بإعطاء كل حرف حقه من الرسم و الفراغات .

2 ـ جمال الخط . وهي مرتبة أعلى تتحقق بمراعاة تطبيق قواعد الخط وانسجام الحروف وتناسق الكلمات في الرسم ، وتناسق للفراغات .

3 ـ النظافة والنظام وحسن الترتيب .

4 ـ الكتابة على السطر ، ومحاكاة النموذج الأصل .

وقد سئل بعض الكتاب عن الخط ، متى يستحق أن يوصف بالجودة ، قال :

(إذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره ، وضاهى صعوده حدوده ، وتفتحت عيونه ، ولم تشتبه راؤه ونونه ، وتساوت أطنابه واستدارت أهدابه ، وصغرت نواجذه ، وانفتحت محاجره ، وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية ، وخيل إليه أنه يتحرك وهو ساكن). (1)

لذلك كان من أهم أسباب رداءة الخط :

1- إهمال مقرر الخط من قبل المعلمين في المرحلة الابتدائية.

2- الضعف الظاهر للمعلمين في خطوطهم هو العامل الأساس في ضعف خطوط طلابهم.

3- إسناد تدريس الخط إلى طائفة من المعلمين ليس لديهم إلمام بقواعده وخطوطهم سيئة.

4- عدم استطاعة التلميذ ضبط يده والسيطرة عليها للمحافظة على شكل الحروف واتزانها.

5- كتابة التلاميذ بالأقلام الجافة مما يسيء إلى حسن الخط.

6- عدم مراعاة التناسق بين الحروف والكلمات.

1- رياض صالح جنزلي- محمد خامد سليمان،المرجع في الكتابة العربية 46 ، نقلا عن كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري .

7- السرعة وعدم الاهتمام بالكتابة الخطية.

8- طمس الحرف المفتوح والعكس والخلط بين أنواع الخطوط في خط واحد.

وبما أنّ المرحلة الابتدائية ، وخاصة الصف الأول ، تعتبر حجر الأساس في بناء اللغة واكتسابها ، فيجب أن يعتنى بتعليم مهارات اللغة بأسس قوية وسليمة ، وعليه فقد اقتضت المصلحة أن يكون معلم الصف الأول من خيرة معلمي المدرسة وأكثرهم خبرة وإلماما بطرق التدريس المختلفة.

رابعا: كيف نعالج مشكلة الخط العربي عند طلابنا؟

لاشك أن الخط العربي يلعب دوراً مهماً في حياتنا الفنية والدراسية والعامة وما يهمنا في هذا هو الناحية الدراسية فالطالب الذي يعاني ضعفاً دراسياً فهو في الغالب يعاني رداءة في خطه. فلقد أثبتت الدراسات التربوية أنه لا توجد علاقة وطيدة بين التأخر الدراسي ورداءة الخط وبين التفوق الدراسي وحسن الخط فجمال الخط ووضوحه يشجع الطالب على كتابة دروسه وتلخيصها واستذكارها.

علاوة على ذلك تجد المعلم ينشرح صدره للخط الجميل الواضح وينعكس ذلك إيجابا على تقدير الدرجات وعلى العكس من ذلك نجد أن رداءة الخط تعيق التحصيل الدراسي للطالب وتصيبه بالإحباط ولا ينال حقه الكامل من الدرجات لعدم وضوحه ولا أبالغ إذا قلت أن هناك طلابا يرسبون بسبب سوء خطوطهم وعدم وضوحها ولا سيما في الجامعة

بعض المقترحات للارتقاء بتدريس مادة الخط العربي:

1. أن ينهج المعلم أساليب متنوعة ، أو يبتكر وسائل مختلفة في تعليم الخط بالطريقة التي تناسب طلابه، يكون لها أثر في حمل التلاميذ على الاهتمام بالخط ، وتوخي الجمال فيه ، مثل :

أ. أن يخصص التلميذ كراسة إضافية للمحاكاة والتدرب ، قبل الكتابة في كراسة النماذج.

ب. أن يحاسب التلميذ في أعماله الكتابية ، في مختلف المواد ، على جودة ووضوح الخط ، وأن يكون لذلك أثر في تقدير الدرجة.

ت. عرض نماذج من الخطوط الجميلة في داخل الفصول وجنبات المدرسة.

ث. تكوين جماعة تهتم بالطلاب ذوي الاستعدادات والمهارات الجيدة في الخط ، وتعمل على تشجيعهم وتنمية مهاراتهم.

ج. إقامة مسابقات طلابية على مستوى الفصول أو المدارس أو المراكز في مجال الخط وفنونه ، ومنح الجوائز للمتفوقين منهم.

2. إسناد تدريس مادة الخط في المدرسة إلى أكفأ المعلمين ، وأكثرهم إلمامًا بقواعده ، وليس من الضرورة أن يكون من معلمي اللغة العربية.

3. أن يدرج ضمن عناصر تقويم أداء المعلم مدى حرصه على وضوح الخط وجماله.

4. إرشاد التلميذ بالطريقة الصحيحة للإمساك بقلم الخط.

5. التدريب المستمر حتى يتقن التلميذ النموذج المكتوب وعدم إحباطه عندما يكتب المرة الأولى أو الثانية بطريقة غير سليمة فمن وصايا العلم ابن البواب لا تخجلن من الرديء تخطه في أول التمثيل والتسطير ، فالأمر يصعب ثم يرجع هينا ولرب سهل جاء بعد عسير.

6. التشجيع أثناء التدريب على مجهود التلميذ لكتاباته ، له مفعوله السحري لمضاعفة الجهد لإرضاء المعلم ، مما يكون له أثر حسن على كتابة التلميذ ذاته.

7. نحن هنا لا نطالب بأن يكون الطالب خطاطا مبدعا ، فالخط موهبة أيضا وكل ما نطمع إليه هو محاولة الالتزام بقواعد الخط حتى يكون مقروءا

وبسهولة ولا غرابة عندما نقول أنّ هناك بعض الطلاب لا يستطيعون قراءة خطوطهم لو طلب منهم ذلك بعد فترة من الزمن.

8. نقترح أن يستعين المعلم بأوراق خاصة ، وذلك لتدريب بعض الطلاب على الكتابة، وبخاصة الذين لديهم ضعف واضح .

9. بما أنّ النظافة والترتيب جزء لا يتجزأ من حسن الخط ، لذا يجب تعويد الطلاب المحافظة على كتاباتهم نظيفة ومرتبة ، ومن هنا جاء حثنا للزملاء المعلمين في الميدان على استخدام قلم الرصاص والمحاة في الصفوف الأولية وبخاصة الصف الأول.

10. كما يجب على المعلم تشبيه الحروف للتلاميذ بأشياء واقعية يراها ويشاهدها ، فمثلا حرف العين في خط النسخ يعتبر من أصعب الحروف خاصة إذا جاء في أولها أو في آخرها ، فعليه توضيحه وتسهيله بالتشبيه (فرأس الحرف يشبه حاجب العين) .

11. التأكيد على أهمية رسم الحروف بصورة صحيحة وفي ظل القواعد السليمة لكتابة هذه الحروف ، وعدم تكليفهم بالكتابة دون متابعة مباشرة أو المرور عليهم وإرشادهم باستمرار قبل استفحال الخطأ وتفشيه ، مع أخذهم بالطريقة الصحيحة في إمساك القلم والجلسة الصحيحة والتنبيه إلى قواعد رسم الحروف الوارد ذكرها.

12. الاهتمام بالقلم وأعني نوعه من حيث جودة خطه وليس بثمنه فقد ثبت في الأثر أن تجويد الخط من تجويد القلم وإهمال الخط من إهمال القلم فقالوا : إن جودتْ قلمك جودتْ خطك .

وقال ابن البواب الشاعر والخطاط المعروف : يا من يريد إجادة التحرير ويروم حسن الخط والتصوير أعدد من الأقلام كل مثقف صلب يصوغ صناعة التحبير.

وهذه التعليمات كانت قديما عندما كان الكاتب والخطاط يعد قلمه بنفسه أما الآن فقد توفرت في الأسواق أقلام للخط العربي تتوفر فيها الصفات التي يحسن وجودها في القلم. فما على المعلم إلا توجيه التلميذ إلى اقتناء أجود الأنواع وتخصيصها لكتابة مادة الخط.

ونظرًا لتعدد قواعد الكتابة الخطية باختلاف أنواعه ، فإنه يجب الاقتصار على ما هو شائع في حياتنا وهو خط النسخ وخط الرقعة، حتى لا يتشتت جهد التلميذ خاصة في المرحلة الابتدائية ، ويستحسن التركيز على خط النسخ ، لأنه هو المستعمل في طباعة الكتب المنتشرة بين أيدينا فضلا عن سهولته.

13-كيفية إمساك القلم:يتم إمساك القلم بين الإبهام والوسطى ، أما السبابة فتضغط عليه من فوق، بحيث ترسم الأصابع الثلاثة شكلا يشبه الأجاصة.

ويمكن أن تتلخص سبل العلاج في الخطوات التالية :

1- إنشاء مدرسة أو معهد للخط العربي يلتحق به معلمو اللغة العربية بالمدارس لدراسة الخط العربي وقواعده .

2- استمرار حصة الخط بالمرحلتين المتوسطة والثانوية .

3- وضع مقرر للخط العربي بجامعاتنا ولاسيما الكليات التي يتخرج منها معلمون للغة العربية .

4- اهتمام الطلاب بالخط كمادة أساسية مهمة مثل باقي المواد.

5- ربط الخط باللغة العربية ولاسيما الإملاء والقراءة والإعراب فإتقان القراءة والإملاء والاهتمام بالإعراب يساعد الطالب على كتابة الكلمات والحروف دون إغفال بعضها .

6- عرض نماذج خطية مكتوبة على لوحات بخط جيد ليحاكيها الطالب إذا كان المعلم لا يجيد الخط على السبورة .

7- الاهتمام بمعالجة الأخطاء الشائعة والفريدة أولا بأول في الحصة ومراعاة النواحي الفنية في كتابة الحروف المتشابهة ومراعاة حجم كل حرف من الحروف وتناسبه مع الحروف الأخرى وتوازى الحروف ذوات القوائم مثل الألف واللام والكاف والفاء الطاء والعلاء ومراعاة طمس وتجويف الحروف والتمييز بين حروف ونقاط النسخ والرقعة وتساوى المسافات بين حروف الكلمة وبين الكلمات ومراعاة رفع السن الوسطية إذا تعددت السنون ومراعاة الميل الرأسي والميل الأفقي على السطر عند الكتابة ومعرفة الأشكال المتعددة لبعض الحروف في أوضاعها المختلفة وان الحروف غالبا ما يختلف شكلها في كل وضع من أوضاع الحروف في الكلمة.

8- الاهتمام بالوسائل المعينة كالنماذج الخطية وبطاقات الحروف ولوحات القاعدة وحسن استخدام السبورة والطباشير الملون وتخصيص جزء من السبورة لشرح الحروف النازلة وبعض الحروف بجميع أوضاعها ولعلاج الأخطاء الشائعة.

9- الاهتمام بطريقة التدريس والإعداد الجيد وتشويق الطلاب وتشجيعهم وحثهم دائما على تحسين خطوطهم وعرض نماذج من الخطوط الجميلة لبعضهم أمام زملائهم وفى لوحات الشرف وفى المعارض المدرسية والمجلات.

10 - إشاعة جو المرح في حصة الخط بعرض ألعاب مرحة من بعض الحروف على السبورة كرسم الكاف من سكة القطار ومقارنة عين الإنسان وعين النسخ وما يعلوهما من حاجب ثم رسم وجه داخل حرف العين وعمل معادلة رياضية من كاف الرقعة المفردة (ألف + تاء+ دال= كاف) وكاستنباط حروف من بعض الحروف وكاستنباط الواو من الراء والقاف من

الفنون.....إلخ والمزاج المناسب مع الطلاب الذين ينسون بعض النقاط أو الحروف كان تقول يا أحمد لا تأكل النقطة ويا محمد لا تأكل هذا الحرف.

11- الاهتمام بجماعات الخط العربي بالمدارس ودعمها ومشاركة طلابها في مسابقات الخط بالمدارس .

12- أن يعرف المعلمون والآباء أن الخط مهارة يدوية تعتمد على التركيز الذهني ودقة الملاحظة وقوة الموازنة وصدق المحاكاة .

خامسا: تأثير هذا الفن على الغرب

يعترف الغرب اليوم بالتأثير الذي مارسته عليه الحضارة الإسلامية ، بما في ذلك الفنون. في هذا السياق، يقول رئيس ومدير متحف اللوفر "هنري لويرت" :

" إن تأثير الفنون الإسلامية على ثقافتنا عميق ومستمر". وقد تأثر بالفن الإسلامي كثير من رواد الحركة الفنية المعاصرة مثل "ماتيس" و"بول كيلي" اللذان عاشا فترة طويلة في البلدان العربية يدرسان تراثها الفني، كما زار شمال إفريقيا كل من "مونيه" و"ديلاكروا" و"كاندنسكي" وغيرهم.. وقد انبهروا بالفن الإسلامي وتأثروا به، وقد ألهم فن الخط العربي وهو جزء لا يتجزأ من الفنون الإسلامية الكثير من الفنانين الغربيين خصوصا خلال القرن العشرين الميلادي كآلشينسكي و"دوتر مونت" و"ميشو" على سبيل المثال، حيث شكل هذا الفن بالنسبة لهم مدخلاً جديدًا لخلق أشكال جديدة من الفنون. فكاندينسكي في بحوثه، يظهر أنه يجسد استمرارية فكر كبار الخطاطين الشرقيين الذين سبقوه من قبل. كما يعترف "ماتيس" بالتأثير الذي مارسه الفن العربي على خطوطه وألوانه.

يقول في هذا الإطار:" إن الوحي أتاني من الشرق وبالتحديد من الإسلام. هذا الفن أثر في كثيرًا، خصوصا أثناء معرض ميونيخ الرائع...لأن هذا الفن يمتع فضاءاً أوسعاً، فضاءاً تشكيلياً بكل معنى الكلمة".

تُعدُّ كتابة الخط من الفنون الصعبة التي هي بحاجة شديدة إلى المهارة الفائقة والموهبة والدراسة والتحصيل والممارسة والتدريب، ولذلك فالخطّاط الماهر يحتاج إلى ساعاتِ عمل طويلة يوميًا لتجويد خطّه، وتحسين مستوى أدائه الفني، لدرجة أنه لا يستطيع أن يتوقّف يومًا واحدًا عن مزاولة مهنته المحبّبة إلى نفسه، وهو في كل يوم ، بل في كل لحظة تخطر في باله بعض الأقوال والعبارات أو أبيات من الشعر أو ما عداها ، فيرغب في كتابتها والاجتهاد في إنجاز أدائها الفنّي على أكمل وجه.

وتروي كتب التاريخ والفنّ، رواية مشهورة، عن الخطّاط التركي الحافظ عثمان -الذي كتب المصحف الشريف عدة مرات متتالية قوله في هذا الصدد:

"لو عُرِضَت عليَّ الخطوط المختلفة التي أكتبها طوال الأسبوع، لعرفت بحاستي الفنّية من بينها خطوط يوم السبت، لأنها تكون أقلّ مرونة من خطوط بقية أيام الأسبوع بسبب توقفي عن الكتابة يوم الجمعة".

وهذا يصوِّر مدى إجادته حذق هذا الفن والمهارة الفائقة في معرفة الفروق بين الخطوط، والأوقات التي تتم فيها عملية الولادة الفنيّة.

الخطّ العربي فنّ من الفنون الجميلة، برَع فيه أجدادنا، زيّنوا بلوحاته جدران منازلهم وقصورهم، فضلاً عن جدران المساجد، فأسبغوا عليها روعة وجمالاً.

ولقد عبّر الخط العربي خلال مساره الطويل عن ملامح الحضارة العربية والإسلامية، فكان كالكائن الحيّ ينمو ويترعرع ويتجدّد باستمرار.

من الطبيعي أن نتفهم أن حس الفنان الغربي يدفعه إلى الإعجاب بالحرف العربي ومن ثم أن يستعمله في أعماله. فكل تبادل هو مطلوب لأنه مثري، شريطة أن لا يكون بمثابة إنكار للأصول والجذور الثقافية. من جهة أخرى نلاحظ بعض التصرفات الغريبة من طرف فنانين عرب يتعاملون مع الحرف كأنه شيء جديد

وغريب طهر في عالمهم الفني، في حين أنهم يمكنهم وبكل سهولة، البحث والتنقيب في تراثهم الثقافي لإيجاد طريقة ما للاشتغال عليه. أكثر من هذا، هناك من يدير ظهره كليا لينخرط انخراطا غير طبيعي في ثقافات أخرى لا صلة لها بثقافته. هذا الإنكار للهوية، والذي يستحق حقيقة كل الانتقاد، غالبا ما يؤدي إلى إنتاج أعمال لا تحمل أي طعم أو ذوق.

إن فن الخط العربي كان ولا زال يعتبر فنا عظيما ينتج أعمالا قمة في الروعة والإبداع. إذن، فلا حاجة إلى البحث عن سبيل لإعطائه حروفا ذهبية من خلال مفاهيم تنتمي إلى ثقافات أخرى. فاليوم، البعض يتساءل عن هذا الميراث: الأول يتجاهله متعمدا، والآخر يقلد دون أن يغير شيئا كأن الخطوط التقليدية محكوم عليها بالجمود وأن تبقى كما هي. هذان التصرفان كلاهما غير مقبول، لأن فن الخط ليس حرفا ميتا، بل هو حي ويجب أن يستمر في التطور، فهو كالعجين في يد الفنان العربي أو المسلم الحالي، وعلى هذا الأخير أن يجعله يستمر في العلو والارتقاء.

سادسا: كيف يستعيد الخط العربي مكانته ؟

الخط العربي يعد أجمل فنون العرب والمسلمين وهو من الفنون الإسلامية الأصيلة وهو أجمل حروف الأرض ويعد فن الخط العربي من أجمل روائع الحضارة الإسلامية على الإطلاق ويكفي أن نستشهد بالمنابر وقباب المساجد وأماكن العبادة والمدارس والمكتبات، بل حتى التحف والأبنية وشواهد الآثار.

يقول ابن خلدون المؤرخ الاجتماعي:

الخط رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهي ثاني رتبة من الدلالة اللغوية.

والخط العربي صحب نمو الحضارة العربية ومضى يتطور مع تطورها وقام بدور مهم لا كوسيلة للتفاهم ونقل الأفكار فحسب وإنما أيضًا كعمل فني له كل خصائص الفنون المعبرة عن حضارة الشعوب وقيمها الجمالية الرقيقة، وفن الخط العربي هذا الفن الساحر والموروث الحضاري ملتصق باللغة العربية ومرتبط بأشرف لغة، ولقي فن الخط العربي عناية فائقة من الشعوب الإسلامية، وبلغ أعظم مراحله وتطوره في العصر العثماني، ووصل اهتمام الحكام بالخط والخطاطين إلى رعاية الخطاطين وأحوالهم الخاصة، ولقد تراجعت مكانة الخط العربي كغيره من فنون اللغة العربية بعد أن قل اهتمام المسؤولين بتعليمه.

ومن أجل العمل على ارتقاء الخط العربي من حالة التردي والانحدار ولكي يعود إلى الخط العربي إلى مكانته.

1- يجب أن يتعلم الطفل المسلم مع أولى بدايات تعلمه القراءة والكتابة.

2- يجب عودة كراسة الخط لمراحل التعليم المختلفة وأن يقوم بدور المعلم الأستاذ المتمكن.

3- يجب على المسؤولين نشر معاهد لتعليم فن الخط.

4- إقامة المعارض للخط ورصد الجوائز.

5- اعتبار الخط جزءًا من المهارات الفنية التشكيلية ومادة أساسية مع احتساب درجات هذه المادة في المجموع الكلي.

6- الاهتمام بتكوين جماعات للخط في المدارس وجعل الإملاء حزءًا لا يتجزأ من هذه المادة.

7 - إحياء فن الخط من خلال تشجيع خطاطي الجيل المعاصر وإقامة مسابقات دولية في فن الخط.

8- لا يقوم بتدريس الخط إلاَّ من كان أهلاً له من الموهوبين أو المحترفين حتى لا يساء إلى جمالية الخط العربي.

9- التدريب على الخط والكتابة وبيان الأخطاء الإملائية مثل وضع التاء والهاء في نهاية الكلمة والهمزة الواقعة في وسط الكلمة والألف التي تكتب ولا تلفظ أو تلفظ ولا تكتب وقواعد العدد أو مخالفته للمعدود.

10- إقامة معارض لفن الخط في كافة أقطار الوطن العربي كما فعلت بعض الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية.

يقول رائد الخط العربي في العصر الحديث أ/ سيد إبراهيم:

- ❖ إن المواهب متجددة وليست مرتبطة بعصر معين أو قطر معين ولكن أين الأستاذ! فالخط مخفي في تعليم الأستاذ.
- ❖ إن الخط العظيم لابد أن يكون مثقفًا ملمًا إلمامًا يقواعد اللغة العربية وتراث الأمة الإسلامية عالمًا بأمة هذا الفن.
- ❖ إن الخطاط لا يكتسب بمداومة الكتابة فقط بل يكتسب أيضًا بكثرة التأمل والاطلاع على النماذج الخطية الجمالية لانطباعها في الذهن.

وصدق الشاعر في حبه الكبير للخط العربي .

الخط يبقى زمانًا بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الأرض مدفون

وقال القلقشندي في الموازنة بين الخط واللفظ أنها :

(يتقاسمان فضيلة البيان ويشتركان فيها : من حيث أن الخط دال على اللفظ والألفاظ دالة على الأفكار . ولاشتراك الخط واللفظ في هذه الميزة وقع التناسب بينهما في كثير من أحوالهما ، وذلك لأنهما يعبران عن المعاني . إلاَّ أن اللفظ معنى متحرك ، والخط معنى ساكن ، وهو إن كان ساكنًا فإنه يفعل فعل المتحرك بإيصاله كل ما تضمنه إلى الأفهام وهو مستقر في حيزه قائم في مكانه ، كما أن

اللفظ فيه العذب الرقيق السائغ في الأسماع كذلك الخط فيه الرائق المستحسن الأشكال والصور) (1).

فالكلمة قوة ، والحرف سر هذه القوة ، ومنشأ ذلك ، هو قدسية الحرف ومن هنا ، ورث فن الخط علاقته بنفسية الإنسان ، وإيحاءات عقله ، فلم ينفصل تفكيره عن الربط بين ما تراه العين مكتوبا ، وما يؤثر في عقله ووجدانه من دلالات يعبر عنها بطريقة تأليف الحروف ، وربط بعضها ببعض ، فهو يقرأ بعينيه وشعوره وعقله ، ولهذا ، فهو يقدس الكلمة والحرف ، ولا يفصل بين شعوره وعقله، وما تراه عيناه .

- ❖ وقد ورد في الأثر عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق).
- ❖ وقال علي بن أبي طالب: (الخط الحسن يزيد الحق وضوحا).
- ❖ وقيل في الأمثال العربية: (الخط الجميل حلية الكاتب).
- ❖ وقيل: (مثل الخط الجيد في تيسير الأداء وصدق الإبانة عن أفكار الكاتب مثل التعبير الجيد).

وختاماً فقد أصبح فن الخط في أيامنا هذه، الفن الأكثر تجليلاً في العالم الإسلامي، لأنه يربط بين الميراث الأدبي للغة العربية والإسلام. النتيجة هي عبارة عن ميراث فني ذو غنى كبير وقمة في الجمالية. إن عالمية هذا الفن تفرض نفسها في الشرق الأقصى والأوسط وأيضا في الغرب، حيث أن انبعاثه من جديد يبدو كنوع من الثأر للكتابة كنا نحسبه صودر. فصار من المعتاد اليوم أن نرى في المعارض، فنانين تشكيليين، ومصورين... إلى جانب فنانين خطاطين لذا يجب أن يعود اهتماماً بالخط العربي وأن ندرك أهمية هذا الفن العظيم.

1- (صبح الأعشى ، جـ3 ، القاهرة 1963 ، ص5)

obeikandl.com

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- إتمام الأعلام، د.نزار أباظة ومحمد رياض المالح- طبعة أولى- 1999- دار صادر- بيروت.

3- أدب الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الله الصولي تعليق الشيخ محمد بهجة الأثري- المطبعة السلفية 1341هـ القاهرة.

4- الأعلام الزركلي- دار العلم للملايين- طبعة خامسة- بيروت- 1980م.

5- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب - البطليموسي- القاهرة.

6- البداية والنهاية ابن كثير- دار الكتب العلمية- بيروت- طبعة ثالثة- 1407هـ- 1987م.

7- تاريخ العراق بين احتلالين ، عباس العزاوي- تصوير طهران.

8- تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف- طبعة أولى- 1998م- دار ابن حزم- بيروت.

9- تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب ، عبد الرحمن بن الصائغ- تحقيق هلال ناجي- دار بوسلامة، تونس- 1981م.

10- تراجم خطاطي بغداد ، وليد الأعظمي- دار القلم- بيروت- طبعة أولى- 1977.

11- الخط العربي ، د.عفيف بهنسي- دار الفكر- طبعة أولى- دمشق- 1984.

12- دائرة المعارف، بطرس البستاني- دار المعرفة- بيروت.

13- دائرة المعارف للمستشرقين- إعداد شنتناوي ورفاقه- كتاب الشعب- القاهرة.

14- ذيل الأعلام ، أحمد العلاونة- طبعة أولى- 1998- دار المنارة- جدة.

15- سير أعلام النبلاء ، الذهبي- تحقيق جماعة من العلماء- مؤسسة الرسالة- طبعة أولى- بيروت.

16- شروح سقط الزند ، أبو العلاء المعري- الدار القومية للطباعة- القاهرة.

17- شذرات الذهب ، ابن العماد الحنبلي- دار الآفاق- بيروت.

18- شمس العرب تسطع على الغرب ، زيغريد هونكة- دار العلم للملايين- بيروت.

19- صبح الأعشى: القلقشندي- المؤسسة المصرية العامة- القاهرة.

20- مصطفى عبده- أثر العقيدة في منهج الفن الإسلامي.

21- عبد الله سعيد مكني الغامدي: المدخل إلى فلسفة الجمال.

22- حسان صبحي مراد (تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر) .

23- حبيب الله فضائلي "أطلس الخط والخطوط"، ترجمة: محمد التونجي الناشر: دار طلاس، دمشق، سوريا، 1993.

24- مصطفى اوغور درمان "فن الخط"، الناشر: *IRCICA*، إسطنبول، تركيا 2000.

25- فن الخط العربي والزخرفة (ع. العاني – محاضرة مايو 1995 – أصدقاء الجامعة).

26- الخط العربي والتألق العثماني (ف. برنادي – كرونيك – ميموار 2002).

27- اللوفر يكرم فنون الإسلام (أ. كلونا سيزاري، م. لولو – الإكسبرس 2005/11/03).

28- يوسف غريب، تحليات الخط العربي، مجلة الفنون الكويتية، عدد أيار السنة السادسة 2006م.

29- أبو حيان علي بن محمد التوحيدي، رسالة في علم الكتابة، ثلاث رسائل لأبي حيان التوحيدي، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، 1951م.

30- أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج3 ،القاهرة دار الكتب الخديوية، 1332هـ -1914م

31- عبد الغني محمد عبد الله (مجلة العربي مارس 1993).

32- الأصل النبطي للخط العربي.

33- فن الخط العربي *sakkal.com*

34- أصل الخط العربي *www.islamicart.com*

35- *A. Khatibi & M. Sijelmassi, TheSplendor Of Islamic Calligraphy, 1994, Thames and Hudson, pp. 96-97.*

36- *B. Moritz, "Arabic Writing", Encyclopaedia Of Islam (Old Edition), 1913, E. J. Brill Publishers, Leyden & Luzac & Co.: London, p. 387*

37- *M. Lings & Y. H. Safadi, The Qur'an: Catalogue Of An Exhibition Of Quranic Manuscripts At The British Library, 1976, World of Islam Festival Publishing Company Ltd.: London, p-12.*

38- التجديد في الخط العربي *www.islamicart.com*

39- الكتاب سيد إبراهيم قراءة فى سيرة عميد الخط العربى،محمد حسن مكتبة الإسكندرية،2014.

40- د. شريفة سلامة أبو مريفة – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

41- صالح أحمد الشامي: الفن الإسلامي التزام وابداع.

42- مجلة المسلم المعاصر،عدد (25)، عام 1401هـ

43- ملحق "الأنباء" الكويتية، عدد (517)، تاريخ 16/7/1986م.

44- نلجي زين الدين: مصور الخط العربي.

45- معصوم محمد خلف، مجلة الفنون الكويتية ، العدد 52 « إبريل، 2005 ».

46- الخط العربي ،مجلة « حروف عربية » الإماراتية – محمود الان العدد 13 « شعبان/1425هـ ».

47- « رسالة ابن البواب »، حروف عربية، العدد 16 « جمادى الآخرة، 1426هـ

48- « روح الخط العربي »، كامل الدانا، دار لبنان، بيروت، ط1، 1983م.

49- فن الخط العربي من خلال المصاحف والمخطوطات القرآنية، موقع الإيسسكو 12 مارس 2007.

50- الخط العربي، حواس محمود، مجلة الجندي المسلم، العدد 102 – 3 يناير 2001.

51- بغداد ورحلة الخط العربي عبر العصور، مصطفى كامل، جريدة الراية القطرية 2000/12/24 و25 /12/ 2000.

52- الخط العربي يتحلى بالقرآن. منى شمس، شبكة الإسلام على الإنترنت– 3 يوليو 2001.

53- المرجع في الكتابة العربية (رياض صالح جنزلي ـ محمد خامد سليمان) نقلاً عن كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري.

54- أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية (د. محمود كامل الناقة وآخرون).

55- الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية. د. سميح أبو مغلي.

56- الخط العربي للمرحلة الابتدائية (كتاب المعلم) (وزارة المعارف).

57- فن التدريس للتربية اللغوية، وانطباعاتها السلوكية وأساليبها العملية (محمد صالح سمك).

58- مجلة المعرفة (وزارة المعارف) العدد 79 يناير 2002 م.

59- الموجه العملي لمدرسي اللغة العربية (عابد توفيق الهاشمي).

60- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. عبد العليم إبراهيم.

61- الخط العربي .. من *www.qassimy.com*.

62- فن الخط العربي في الحضارة الإسلامية *http://www.alukah.nt*

63- خط عربي – ويكيبيديا، الموسوعة الحرة *http://ar.wikipedia.org/*.

64- تطور الخط العربي *http://www.landcivi.com*

65- الخط العربي في الحضارة الإسلامية - أميرات 74، أهم إنحازات الخط العربي
http://kenanaonline com
66- أنواع الخط العربي أبرز الخطاطين و أعمالهم الفنية الباهرة
http://www.damasgate.com
67- أعلام الخط العربي*https://ar-ar.facebook.com*
68- الأهرام اليومي .. قراءة فى سيرة العميد– ! 80 الخط العربى.
http://www.ahram.org.eg
69- الخط العربي أصل الحضارات موقع فيس مصر الاخباري.
http://www.face-misr.com
70- الخط العربي فن عالمي*http://www.nabilchami.com*
71- بوابة يوم جديد المجتمعية الكتابة عبر الحضارات .
http://yomgedid.kenanaonline.com
72- الخط العربي فن إبداعي رفيع
http://www.balagh.com
73- الكتاب سيد إبراهيم، قراءة في سيرة عميد الخط العربي،محمد حسن(مكتبة الإسكندرية)،2014.
74- نشأة - الخط العربي *http://www.forum.topmaxtech.net*
75- تاريخ الخط العربي *http://www.mohamedrabcea.com*
76- تاريخ الخط العربي*http://wakim.ahlamontada.com*
77- تاريخ الخط العربي بقلم/ محمود شكر الجبوري http://hibastudio.com
78- تأملات في تاريخ الخط العربي –البيان http://www.albayan.ae
79- الخط العربي http://ccisdb.ksu.edu.sa
80- فن الخط العربي والاسلامي - موقع اللغة والثقافة العربية .
http://www langue-arabe fr
81- تعريف الخط العربي وأهميته - جمال الخط العربى

82- رحلة الخط العربي، من الكتابة النبطية إلى المدرسة الدمشقية بقلم/ أحمد أبو الحسن http://hibastudio.com/school-of-damascus

83- فنان الخط غني العاني (لقاء /منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة http://www.unesco.org

84- في تاريخ الخط العربي وفنونه - مجلة الواحة http://www.alwahamag.com

85- ما هو الخط العربي1http://mawdoo3.com

86- مجلة الغرباء الإلكترونية (حضارة الإسلام) http://www.alghoraba.com

87- مجلة الوعي الإسلامي (كيف يستعيد الخط العربي مكانته) http://www.alwaei.com

88- مهارات الخط العربي(جامعة أم القرى http://uqu.edu.sa

89- الخط العربي-جمال الخط العربي (مهارة فن) http://kenanaonline.com/

90- مهارة الخط العربي،عدنان عبدالله العثمان http://www.adnanalothman.com

91- الحرف العربي في اللوحة التشكيلية-موقع الباحثون /محمود شكر الجبوري http://www.albahethon.com

92- الخط العربي أنواعه وأدواته وطريقة تعلمه http://www.eternityletters.com

93- الخط العربي درة الجمال وقمة الإبداع.http://www.mltaka.net

94- بحث شامل عن الخط العربي والخطوط الإسلامية-منتديات عروس- http://forums.3roos.com

95- خليل الزهاوي(رائد الخط العربي) http://www.mawhopon.net

96- كيف نعالج مشكلة الخط العربي عند طلابنا؟ http://www.ma3hd.net

97- أسعد سكاف، الخط العربي وتطوّر الجمال فيه، مجلة الأبحاث التربوية تصدر عن كلية التربية، الجامعة اللبنانية، بيروت، السنة الخامسة عشرة عدد 19/1994 .

98- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، القاهرة مكتبة الهلال، 1358هـ، 1939م.

99- الخط العربي الإسلامي للمؤلف تركي عطية، الناشر دار التراث الإسلامي الطبعة الأولى سنة 1395هـ بيروت، لبنان .

100- المجموعة النادرة في الخط العربي والزخرفة للمؤلف مصطفى سعد، الناشر مدرسة الخطوط العربية طنطا (مصر) 1989م.

101- Mustafizur Rahman, Islamic Calligraghy, Plate 1.

102- Annemari Schimmel, Islamic Calligraphy (Leiden: E.J. Brill, 1970), Plate X a,b,c

103- (125)Dr. Muhammad Abdul Ghafur, "A Persian Inscription of Shah Arghun," J.A.S.P., Vol. VII. (December 1962): 277-288

104- N. M. Ganam. Development of Muslim Calligraphy in India, Paper presented in South Asian Workshop on Epigraphy, Department of Epigraphy, Mysore, 25-31 March, 1985, pp. 2-7.

105- الخط العربي قيم ومفاهيم والزخرفة الإسلامية للمؤلف محمود الجبوري الناشر دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد-الأردن، 1998م

106- Z.A. Desai, "An Early Thirteenth Century Inscription from West Bengal," E.I.A.P.S. (1975): 6-12.

107- Catalogue of Arabic and Persian Manuscripts in the Oriental Public Library of Bunkipur Vol V., Part 1., No. 130-132.

108- Robert Skelton and Mark Francis ed., Arts of Bengal, The Heritage of Banngladesh and Eastern India (London: Whitechapel Art Gallery, 1979, 34.